

خواطر  
بنت أبوها  
شفاء العوير



إصدارات دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

اسم الكتاب: خواطر بنت أبوها

اسم المؤلف: شفاء العوير

رقم الايداع: 21762/2019

ترقيم دولي: 4-66-6663-977-978

حقوق الطباعة محفوظة للمؤلف

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تجزته  
في نطاق استعادة المعلومات أو نقله أي شكل من الأشكال  
المعروفة حالياً أو التي ترد مستقبلاً دون إذن خطي مسبق  
المراسلات:

دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

المقطم الهضبة الوسطى الحي الرابع منزل رقم 5275 شارع عماد مصطفى

ت: 27304004

اهداء

لذاك الذي أمن بي يوما  
وسمع النبض الساكن وريدي  
لذاك الذي أمن بأن  
خلف صمتي  
يكمن شلال حروف  
لذاك الذي قال  
ذات وقت  
هذه بنت أبوها  
اتركوا لها  
القلم  
لتبدع  
أهدي كلماتي

شفاء العوير

## المقدمة

في ملتقى ابن النيل الأدبي يتألق المبدعون من كل لون وتبقى ابنة الياسمين تنثر حروفا  
معتقة بأريج الياسمين تنظم كلمات على ضفاف العاصي تزرع عبارات الوفاء لوطنها  
الغالي تنهادى على صفحات ..بنت أبوها كل المعاني و جميع التناقضات  
تارة تراها عاشقة ..و أخرى تراها تتوعد و تحذر من يتلاعب بالنساء  
عرفناها بيننا "شفاء" ترسم البسمة على وجهه الجميع و بين كلماتها نترك القارئ في رحلة  
مع ابنة الياسمين...بنت أبوها

ملتقى ابن النيل الادبي

فاطمة فهمي

---

## بنت أبوها

---

أنا يا فهم  
أسموني منذ  
سنين  
بنت أبوها  
لأنني  
مهما اشتقت  
ومهما تلاعب بي  
الحنين  
وصار الحب في قلبي  
كبير  
وحتى لو  
تشتاق عيني  
لرؤياك  
وأصابها  
الرمد بغيابك  
لن أتنازل  
عن غرور الأنثى  
وسوف  
أقتلع قلبي  
من مكانه  
وأقطع عنه  
كل شرايين الحياة  
ولا أتنازل  
بالقول أنني  
أهواك

---

## بلاد الياسمين

---

كتبت رسالة  
بدمع العين  
بأنك مهما ابتعدت  
عني لن تغيب  
فأنا عبق الياسمين  
أنا العاصي بالتمرد  
أنا حماة وحمص بالصبر  
أنا عراقة دمشق  
وضحكت حلب  
أنا إلب ودرعا  
أنا سوريا يا سامع  
من يعرفني  
يبقى بقلبي ساكن  
من يزورني يوما  
يجد بقلبه  
نبض ساكن  
للفل والقهوة  
فلا تظن يا فالح  
بأنك يوما  
لبلاد الياسمين  
سوف تفارق

---

## مجر الدم

---

لا تديرُوا ظهوركم مغادرين حين تزهَر حياتكم..  
وتعودوا لتعتذروا بعد أن تكسرَكم الدنيا..  
فما عاد في القلب لكم مكان..  
أنتم تنازلتم عنه لأجل مصلحتكم فلتكن لكم ملاذاً أماناً..  
لا تنتظروا أن نفتح أيدينا مرحبين ومصفيين سعادة حين قدومكم...  
نعم لن أشتت بألم أحدكم فأنا تعلمت أن الألم مهما كبر يصعب فهمه..  
ويعجز أحد عن تفكيك رموزه وتراكيبه..  
لذا حين قدومكم سوف أمضي بعيداً عنكم..  
دون أن أريكم دموعي أو أسفي على فقدانكم..  
فأنتم تجرون مجر الدم..  
وأنا لو ذلني قلبي دسته ومضيت مبتسمة..

---

## عماه

---

لا تبكي عماه  
فدموعك أثنى من أن تتساقط  
دموعك فيها عزة وكرامة أضعناهما نحن في طريق الحياة  
عزة وكرامة أمة بأكملها  
آآه يا عماه  
لو تعلم كيف أشعر  
وأنا أرى بلادي تضيع  
أرى أمة الإسلام تتوه  
آآه عماه لو تدرك  
معنى ألا أستطيع البكاء خجلا منكم  
أنتم فقط من تستحقون الحياة لا نحن  
لو تعلم كم ينتابني سؤال  
يهزني من الأعماق  
ماذا سوف نقول للجيل القادم؟؟؟  
كيف نبرر تخاذلنا وضعفنا لنصرتكم؟؟؟  
أنتم يا فخر حاضرننا  
ماذا سوف نقول لجيل  
سوف ينظر إلينا نظرت لوم وعتب وخيبة  
كما نظرنا يوما لأباءنا وأجدادنا  
متبجحين ونحن نسألهم كيف أضعتم فلسطين؟؟؟  
أين كنتم؟؟؟  
وما هذا الضعف الذي كان يستوطنكم  
غدا سوف يسألنا جيلا كاملا  
عن أوطاننا كلها كيف أضعناها؟؟؟  
وكيف خذلنا شعوبا متحججين بطاعة حاكم  
أكثر خنوعا من أن يدافع عن مظلوم

كيف نمن على شعوب  
لها كل الأحقية بمالنا  
بأننا نعطيهم ذكاة مالنا  
في رمضان وننساهم العام بأكمله  
كيف نتفضل عليهم بأضحيتنا  
مع أن كل هذا من حقهم  
ومن حقهم أيضا أن نعطيهم مالنا ووقتنا ودعمنا  
لا أن نكتفي بوضع استنكار عند كل جريمة  
وأطلاق اللعنات على مرتكبيها  
لنغلق صورهم من ذاكرتنا مع إغلاق شاشات التلفاز  
فنعود لحياتنا الفارغة  
وتفكيرنا المحدود ماذا ألبس؟؟؟  
وكم أدفع لشراء هاتف جديد؟؟؟  
وأين أقيم عرسي  
وبكم سوف أشتري بدلتني؟؟؟  
ونترك رجالا وأطفالا ونساء هم فخر أمة يعانون هناك  
كل أنواع الظلم  
وهم ثابتون بدعواتهم التي لا تنتهي

---

## وميض الشوق

---

لم يكن يعلم  
قبل أن  
تغادره روحه  
بأن  
وميض الشوق  
في قلوبنا  
قد حطمت  
حتى الصبر فيها  
لم يكن يعلم  
بأن آخر دعواته  
وكلماته  
تلاحقنا  
تمنعنا النوم  
والراحة  
رحل غريبا  
لكنه  
بقي في قلوبنا  
لم نتلقى به العزاء  
كما لم نكن  
يوما  
حوله في مرضه  
ووجع روحه  
قاتل الله الغربه  
التي حرمتنا  
حتى من قبلة الوداع

---

## استراحة محارب

---

أليس للحزن  
أحبه  
يشتاقون له  
وينتظرون  
زيارته  
حين يطيل الغياب؟  
أين هم عنه  
وأين هو عنهم  
فليذهب  
واليعتق قلبي  
لبعض الوقت  
فلتكن  
استراحة  
محارب  
ينعم بها  
على قلبي  
الميت  
منذ عقود

---

## تشتاق عيني

---

يوم ولادتي  
همس في أذني  
قائلا  
من يقترب منك  
ويحاول  
تشتيت روحك  
وبعثرت قلبك  
من يحاول يوما  
قتل الطفوله  
الساكنة روحك  
فقتلعي عيونه  
من محارها  
وقلبه من بين أضلعه  
فهو سوف يسرقك  
من ذاتك  
وأنا منذ ذلك الوقت  
أنفذ وصاياها  
حتى لو كانت  
تشتاق عيني  
لرؤياك

---

## لك مع حبي

---

يا حبيبي لك اكتب  
فانت مفتاح الأمل.. ومصدر الفرح  
حبيبي اليوم لم أعد أطلبك بالكثير  
لم أعد أريد وعدا بعدم الرحيل  
لم أعد أريد همسا بعدم الغياب  
حبيب الفؤاد اليوم أنا سأترك يدك  
لتسير في حياتك كما تخطط  
لن أرهقك بكلامي الكثير  
سوف أترك يدك لتمسكها أخرى بكل خوف  
سأسير وحدي أعبر الطرقات  
سوف أمسح دمعي  
وقلبي لن يمل الدعاء لك  
سأدعو الله بأن تكون لك عوناً  
ولروحك ملجأ  
سأدعوه بأن تكون أفضل مني بكثير  
فقلبك الطيب يستحق الأفضل  
ملجأ روحي أجهل التعبير  
ولكنك أجمل حدث في حياتي  
امض وابحث عن سعادتك  
فهي سعادتني... وهي لروحي مطلب  
اعبر الطرقات  
ولا تنسى أن هناك خلف الظل... شخص يحتاج دعوات  
فارفع كفك كل حين... بدعاء بسيط  
أن يصبرني ربي ولو لوقت قصير..

---

## بين أمواجك

---

رسمت  
حروف  
اسمي  
بين أمواجك  
وقلت  
لنبضك  
الساكن  
ضلوعي  
أتحداك  
في يوم  
أن تنساني  
أنا الطفلة  
في دنيا  
الغرام  
قد جعلت  
من مارد  
مثلك  
ملاك  
يبحث  
بين  
روحي  
عن الأمان  
عن الساكن الدافئ  
والحياة

---

## الوطن والدين

---

منذ سنين  
عاشوا في صراع شديد  
بين الوطن والدين  
وكان عليهم ...  
أن يختاروا فيما بينهما  
فرفضوا أن يعيشوا  
الذل دون كلام  
ولو هجروا الأوطان  
فخرجوا يبحثون  
عن مكان يفرون به بدينهم  
ويحافظون على أعراضه  
ومضت سنين وسنين  
عاشوا بالغبية مكسورين  
كل مساء يشكون للقمر  
آلام الحنين  
وأوجاع الشوق الأليم  
وفي الصباح يبحثون  
ويتجولون  
ليتناسوا الحرمان  
حتى جاء اليوم  
الذي أعلنوا فيه الرفض  
وبكل شجاعة  
رفضوا عيش المهزومين  
عادوا بكل قوة  
يدافعون عن أرضهم  
ومسكن أجدادهم  
عادوا وهم سعداء  
فالوطن غالٍ مهما فعل بالأرواح  
اليوم صار دور الوطن  
ينام حزيناً مبللاً  
بدم الشهداء  
اليوم الوطن ينادي

اكتفيثُ من دم الأحاباب  
فهذا الصغير لم يراني  
ولم يدس يوماً ترابي  
ولكنه أبى أن أعيش  
بين يدي طاغية  
فجاء وكله أمل  
أن يحمل الخير الأجل  
لقلب الأم المجروح  
يخيرها أن الوطن قد عاد  
وعاد معه طعم القهوة كل صباح  
ولكنه عاد للأم محمولاً على الأكتاف  
لم تبكِ الأم  
ولم تصرخ الزوجة المتكولة  
لم تتُح الأخت الفاقدة  
بل رفعوا أصوات الزغاريد  
فكل من راح شهيد  
فداء الوطن  
فالكل بلا استثناء يعلم  
أن حب الأوطان من الإيمان  
اليوم هم أبطال  
فمن سيحفظ ذكراهم؟

---

## قاس هو الحب

---

أووواه يا أمي  
لا تحملي نظرة العتب  
وترسليها لقلبي  
لا تبعني  
بكهرباء القلق  
لروحي  
متعبه ابنتك  
متعبه لدرجة  
البكاء  
سرا  
الصراخ  
بصمت  
وهدوء  
هل تدركين  
بأنه  
خان الوعد  
الذي  
قطعه يوماً  
وخان العهد  
حين أخلف بالوعد  
قاس  
هو الحب  
كقسوة  
من يحمل

سلاح  
ويقتل الابن  
أمام عيون  
أمه  
قاس  
كقسوة  
الرصاصة  
التي  
تسرق روح  
أب  
وتيتيم  
الأولاد من  
بعده  
فلا تخافي  
يا حبيبتي  
مهما  
تحطم الفؤاد  
وصار فتات  
يتناثره الهواء  
سوف ابقى  
على العهد  
وأصون  
هذا القلب

---

## صباح الخير

---

صباح الخير لأم تصحو قبل شروق الشمس  
تعد الخبز بالزعر  
وتوقظ أطفالا لتحلق بهم بالبرد والتلج ليغرفوا من نبع العلم والأدب  
صباح الخير لأب  
يستيقظ مع تغريد العصفور ويسرع للعمل يطلب الرزق من خالقه ليطعم أطفالا هم أمل الحاضر  
والمستقبل  
صباح الخير للطالب  
يسهر كل الليل يبحث  
عن معلومة بها ينجح  
يحقق حلم والده  
ويغدو عالم للأمة ينفع  
صباح الخير للجدة تصحو ولسانها يلهج بدعوات لعائلة بها تفخر  
صباح الخير للباحث عن عمل يصحو كل صباح بأمل لا يفقد  
بأن يجد عمل به يأمل..  
صباح الخير للعالم يبحث عن سلام لن تشرق شمسه والمجرم ينام على وسائد الحرير...  
صباح الخير للبسمة للفرحة للضحكة...  
صباح الخير لكل جميل... صباح الخير يا حلم به نحى...

---

## هل تعلم؟؟

---

هل تعلم معنى أن تنتظر أحد كل صباح  
فقط ليقول لك صباح الخير  
فقط ليهمسك لك يسعد صباحك  
هل تعلم معنى أن يجافيك النوم في انتظار أن يقول لك أحدهم نوم هانى  
هل تعلم معنى أن تعد طعام الغداء  
وتنتظر أن يشاركك به أحدهم  
هل تعلم معنى أن تقف أمام النافذة  
تنتظر أن يقول لك أحدهم تعال نخرج اليوم  
تعال نتفاح  
هل تعلم معنى أن تشتهي كتاب  
وتتمنى أن يهديك إياه أحدهم  
هل تعلم معنى أن تكتب كل يوم  
ومن تكتب له لا يقرأ  
هل تعلم معنى أن تهمس في أذن أحدهم أنك تحبه  
ليتجاهلك ويمضي  
هل تعلم معنى هذا الوجع  
هل جربته يوماً  
أن تحتاج أحدهم يأخذ بيدك ويوجهك إلى الطريق الصحيح  
لأنك تشعر بالضيق  
هل تعلم كل هذا  
إذا لماذا لا تشعر بمن يحتاجه  
فقط تفاعل مع من يحتاج وجودك لتساعده وتسعد نفسك

---

## مذاق يتوارث

---

مدخل:

عشنا الظلم لسنوات وتعايشنا معه طويلاً  
علمنا عليه أبائنا حتى صار لنا كالأخ الغالي لا نحیی بدونه  
وصرنا نتقن ظلم كل من حولنا  
حتى خرج الشباب يعلنون التمرد على الظلم  
وصار ما صار!!

تجرع الآباء الظلم ..  
ليبقى مذاقه في لسان الأبناء والأحفاد...  
فيطالبون بتغييره ..

من صمت آبائهم ..  
خرجت كلماتهم ..  
تعبر عن رفضهم ..

جمال الطبيعة ..  
ونسمة الهواء العليقة ..  
وروح طاهرة عفيفة ..  
أبت أن تذلل أو تهان ..

شجاعة وبسالة ..  
ولدت من رحم الخضوع والخنوع ..  
ليخرج منها ولد الثورة ...

ينادي بالتغيير ..  
وأبى أن يبقى ..  
صامتاً كما الآباء ..

أراد حياة مختلفة ..  
له ولمن بعده ..  
فضحى بالآلاف ..  
والملايين ..

خرج دون سلاح ..  
بيده كلمة حق ..  
يواجه بها كل الظلام ..

خرج وبجعبته آلاف الأمانى ..  
يحمل مئات الأحلام ..  
أن يحيى هو وأولاده في سلام ..

أرادوا التغيير ..  
فهل الموت هو المصير؟؟!  
هل عليهم أن يعيشوا الذل ..  
كما عاشها الآباء؟؟!  
أو أن يموتوا ... من أجل الكرامة؟؟!  
التي حرموا منها طوال الحياة؟؟!

مخرج:  
طعم الظلم مُر لم يعد يحتمله أحد  
ولم يعد يستطيع أحد أن يتذوقه  
كل ما نريده أن يحيى أولادنا من خلفنا معززين مكرمين  
لا مذلولين مظلومين كما عشنا لسنين  
فيا رب ارحم شهداءنا وانصر أبطالنا

---

## أهواك ولكن

---

وكلما طال

الانتظار

تبين لك

عدم الإهتمام

فمن يهوى

لا يسمح

لحبيبه

بعد الثواني والدقائق

من خلفه

فلا تقل

الحب

انشغال

من يعشق

يترك الدنيا

لأجل حبيبة

وأنا ما اعتدت

أن يفضل

أحدا علي

مهما كان

---

## بحار الشجن

---

حملت

ورود الأس

وزهدت

حيث بحار الشجن

أضع هناك

عشرون وردة

واقراء الفاتحة

على روحك

أيها الإنسان

على ضميرك

يا معدوم

الأخلاق

وأهمس

في أذن الزمان

غدا تدور الدنيا

ويحمل أحدهم

الأس

ليزرعه

حزنا على  
بقايا الاحترام

---

## كن تجد

---

عندما تعبر الطرقات  
تائهاً حائراً  
تبحث عن يد تنتشلك  
من الضياع  
عندما تبكي  
وتتمنى من يمسح دموعك  
عندما تصرخ بهمس  
وتحلم بمن يفهم صرخاتك  
عندما تضحك بفرح  
وأمل يراودك  
بأن يشاركك أحدهم فرحك  
عندما تبتسم  
وترجو من يبتسم معك  
عندما تنكسر  
تذل  
تنجح  
تتحقق طموحاتك  
في كل مراحل حياتك  
دائماً تحتاج  
إلى أخٍ غالٍ

وصديق وفي  
وروح طاهرة  
تخرجك من الظلام  
وتريك نور المنان  
تكون لك كالمرآة  
تريك عيوبك  
بكل وضوح  
وتساعدك على تحسين محاسنك ..

تلومك، تعاتبك  
بكل لطف وحنان  
تلك الروح الطاهرة  
تجدها عند أخ في الله  
أحبك من أجل الله  
لا لمصلحة زائلة  
ورجاء زائف  
فكن نعم الأخ في الله  
تجد الروح الطاهرة  
التي تحتاجها

---

## وردة مسروقة

---

رأيتك اليوم ببدلة العريس  
تفوح منك  
رائحة عطرك الذي اهديتك آياه ذات يوم  
تقف إلى جوارك أمك  
فخورة بك  
تقبل وجنتاك مهنته  
هذا صغيرها أضحى اليوم عريسا  
من بعيد لمحتها  
ببدلتها البيضاء الناصعة  
والخجل يزين وجنتيها  
والفراشات تطلق حولها  
من فرط السعادة  
كل شيء هنا كما كنت أحلم يوما  
اقتربت منها  
قبلت جبينها احتراماً وتقديراً  
ابتسمت لها  
امسكت يدها وابتعدت  
اقتربت من سيارتك  
أسرق وردة  
اخبئها عن العيون  
أضعها قرب قلبي  
أعلم يقينا أنك رأيتني وابتسمت  
رأيتك بعيون قلبي  
غادرت مسرعه  
أمسح دموعي المتساقطة  
ليتني ما مررت اليوم من هنا  
ليتني سلكت طريقاً آخر  
حتى يبقى في قلبي  
بعض أمل أنك ستعود  
فاللوم رأيت نظرتك لها  
وعلمت بأنني خسرتك للأبد  
فرق بيننا عنادي وكبريائك

---

## طقوس الوداع

---

لأنني  
ما عدت  
أؤمن  
بأن الهوى  
شيء  
صادق  
دفنت  
قلبي  
وروحى  
وكل مشاعرى  
بمقابر  
لا يصل  
إليها أحد  
وأقمت  
طقوس  
الوداع  
لوحدي  
على نفسي  
دون  
مشاركة  
أي أحد

---

## بينكما أقف حائرة

---

أنا التي رأيتك يوما تبيع الخبز في الشارع  
تقاتل كل من يعبر  
ليشتري منك خبزا  
وتمضي مكسور القلب  
أخواني جوعا... أحتاج مالا أطعمهم  
أحتاج دواء لأم أنهكها المرض  
أحتاج لكراسه تكتب عليها أختي الدرس وبعض الأمنيات  
أنا التي رأيتك يوما  
تتصارع مع الدنيا لأجل من حولك  
وتمضي وحيدا حزينا  
أحببت حزنك.. وتضحيتك  
رأيتك تشبه شيء في داخلي  
رأيت ما اعتقدت أنه موجود  
حبك لمن حولك... وحرصك عليهم  
وكم كنت مخطئة  
فأنا يوم مددت لك يدي أساعدك  
وأعطيتك ما تستحق  
تغيرت حتى بات أقرب الناس إليك يجهلوك  
وليتك فقط بقيت كما كنت  
ولكنك أول من أهملتهم هم أهلك وأحبابك  
فبات قلب أمك مجروح  
وروحها تائه تبحث عنك في كل مكان  
أسمعها ليلا تنادي أعيذوا ابني  
أعيذوا لي الحياة  
وأنا أقف بينكم ضائعة  
فأنت حبيب القلب وهي سلوى للروح  
أنا من أضعتك يوم أمنت بك  
وأنت من نسيتني ونسيتهم فطلت أنا بحياتهم بدلا عنك  
فمن يحل بحياتي بدلا عنك يا حبيب الروح؟؟

---

## عطر بدم الشهيد

---

فنجان قهوة في يدي  
وماء متلألئ من أمامي  
وأنا أفق أتأمل الكون من حولي  
أخاطب ماء نقية  
أخبرها عن بلد حبيب  
كانت مائه معطرة بالياسمين  
واليوم تعطرت بدم الشهيد  
وما زال الدم يسيل  
لا شيء يوقفه  
لا بكاء أم  
ولا تشرد أطفال  
ولا تجمد عجوز فقد الأهل والأحباب  
لا شيء يؤثر على قاتل قاس  
نسى أن الزمن غدار  
وأن غدا سوف يفقد كل الأحباب من حوله  
ولن يجد قبراً يسكنهم فيه  
ذاك القاتل المجرم  
الذي لم يبالي بأحد  
لم يفكر ولا للحظة وهو يضغط على الزناد أنه سيقتل أم  
ويحرم طفلاً من أمان الأب  
ويشرد عائلة كان ملاذها أحضان بعض  
لم يتخيل للحظة بأن عائلته وأطفاله ربما يكونوا بدل هذه العائلة  
فسقى أرضنا بدم معطر بالمسك والعنبر  
وسوف تخرج هذه الأرض المشبعة بدماء أهلها جيلاً لا يخشى أحداً

وسوف يقتل كل من دنس أرضه  
جيلا على يديه سوف تعود الياسمين بيضاء  
وسوف يروي أرضنا بأنقى ماء

---

### طيف غائب

---

وحين نامت  
عيون  
الكون من حولي  
استيقظت  
عيوني  
تبحث  
عن طيف  
لغائب  
غاب منذ  
سنين  
وخلف ورائه  
وجع مرير  
ترك  
قلبا  
يجتر الطفولة  
ليكبر وحيد  
تلاحقة  
كلماته  
ونبوئته  
لا قلب سوف  
يحبك يوما يا مسكين

---

## زهرة تدمي القلب

---

كواحة غناء أيامنا سويا  
واحة مزهرة لا تنضب  
واحة حلمت أن اسكنها العمر بأكمله  
أن استنشق عطر أيامنا الخضراء  
أن الالعاب الذكريات واصنع أخرى أجمل  
أن امضي إليها كلما ضاقت بوجهي الدنيا  
أن أدلها وتدللني  
فأنت بها وهي أجمل بك  
لم اتخيل أننا حين كنا نزرع الورد في حدائق واحتنا كنت تبدلها شوكا  
لم يخطر ببالي أنك وضعت السم بمائها  
وأهملت خضارها ليذبل  
وأنك قتلت فراشاتها وسجنت عصافيرها  
لتموت الواحة  
ولم يكن بمقدوري أن أفعل شيئا سوى البكاء على أطلالها  
فحتى متعت انقاذها حرمتني منها  
بأشواكك التي غرستها في قدمي  
لم يخطر ببالي يوما أن واحتنا الجميلة  
سوف تصبح ذكرى  
لا اقوى على النظر إليها  
وأن ايامنا التي عشناها سويا كانت وهما  
وأن حقدا سكن قلبك دمر كل جميل في حياتي  
وأنك احتفظت بكل الشوائب التي نزعناها من واحتنا  
وأنك يوما لم تنسي اخطاء ارتكبتها ونحن نزرع واحتنا

لم أصدق بأنك فتحت قبر الماضي الذي جاهدنا لنغلقه وعثت بأوراقه فسادا  
لم أتخيلك يوما سوى زهرة عطرة  
ونسيت أن للزهرة أشواكا تدمي قلبي..

---

### وحيدا حيث القمر

---

وحيدة أنا اتسكع على أرصفة الذاكرة  
اتخبط هنا وهناك  
اتشارك فنجان قهوة مع بعض الذكريات الحزينة  
عسى أن تتخفف قليلا من المرارة  
اشرب عصير البرتقال مع الذكريات السعيدة  
وأداعب الذكريات القديمة وأمضي  
أمضي حيث الشاطئ  
اتواعد مع وجوه من الماضي  
ربما أرشها بالماء لتختفي  
أكل الذرة الساخنة مع أطفال من الذكريات لم تكبر بعد  
اشتري البشار وأجلس في السينما أشاهد فلم كوميدي من طفولتي  
وأترك تلك الزاوية المعتمة  
ربما أهرب منها ولكن دون فائدة  
فاحشد كل طاقتي واذهب في النهاية  
فأراك تجلس هناك  
لا تلتفت لي  
بيدك تمسك يد غيري  
وقلبك يحمل من الحب الكثير لسواي  
وأرى ذكرياتنا كم أهملتها  
انفض عنها الغبار  
وأجلس أنا وهي على جزيرة منعزلة ابكيها وتبكييني

وحيدا حيث القمر

---

## رسالة وطن

---

أرسلت رسالة

مع الحمام الزاجل

تحمل جزء من قلبي

لتزرعه

تحت شجرة الياسمين

فينمو الفؤاد

مع عبق

حكايات جدتي

وقلب جدي الذي خلفه

يوم رحل عنا

ودمعات أُمي

على تراب الوطن

المسروق منا

وصرخات أبي

وهو يغادر

مكبلا بالحنين

لكل حجر ببلد الياسمين

بلاد الهوى

فمتى تعود بيضاء

كزهر الياسمين؟

---

## قلب أحب

---

أن يأخذ الموت منك غالي فهذا مؤلم  
موجع لأنك تعلم أنك أبدا لن تحادثه  
لن تخبره كم تشتاق له وتحبه  
كم تتمنى أن تعود الأيام للوراء  
فقط لتخبره كم هو رائع وغالي  
أن تحتاج لحضنه وهمسه ولمسته  
أن تتمنى مواساته في أمور كثيرة  
وصبره وحكمته في أمور أكثر

وبالنهاية تصمت وأنت تدعو بأن يكون بحال أفضل من حالنا

وتعلم أنه لو كان هنا يوما لما خذلنا

وترك يدنا ونحن نحتاجه

ولما تركنا ننام ودموعنا تبلل وسائدنا

ولكن أن تأخذ الأيام منك أحدهم وهو على قيد الحياة

أن تحاول مرات ومرات بأن تحادثه

تخبره بما فعل بك الشوق

وكم أذاك البعد

ولا تستطيع

أن تقرأ اسمه وعنوانه

وأنت بعيد

أبعدك هو دون ميالة

أن تحتاج معونته وحلمه ومنطقة  
أن تحتاج لتواسيه  
وتخبره أنك قريب  
أنك بجواره متى شاء وأراد  
أن تتمنى لو تهمس بأذنه مواسيا  
ماسحا لمحة الحزن من عينيه  
فلا تقوى على الإقتراب  
لأنه لا يريد  
بل لا يحتاج لك  
فهذا شيء لا يطاق  
لا يطيقه قلبا أحب  
واهتم ودعا وسهر من أجله  
وكان جزاءه هذا البعد القاسي المميت

---

## رحلوا من حياتي باكرا

---

وأنا انظر لصور أجدادي رحمهم الله  
أتأمل ذاك الوجع الذي يسكنني  
فأنا اشتاق لهم ولا أقوى على همسها  
أخذهم الموت مني فحرمني متعت محادثتهم  
نظرت لجدي من طرف والدي  
غصة في قلبي لم تندمل بعد  
نعم لم اعرفه يوما  
وذكرياتي معه أقرب للعدم  
الى انني اشتاق له  
اشتاق حنان لم اذقه  
بل سمعته على لسان والدي  
ورايته في ملامح وجهه بصوره  
اتذكر جسدا أتعبه المرض  
انهكته الحياة  
ومع هذا تحامل على كل الاوجاع ليرانا  
جدي العظيم  
اتعلم كم هي حفيدتك تتألم  
تتألم كلما نظرت لصورتك  
او قالت اسمك في اي مكان  
كل من عرفك  
قال عنك عظيم  
الى انا كلما مر اسمك أدمع

انت عظيم لأنك رببت والدا كوالدي  
وكم احتاجك اليوم  
احتاج ان تربت على يدي  
ان تمسح على شعري وتدعو لي  
احتاج ان تهمس في اذني آيات من القران  
احتاج لأجالسك ابكي بين يديك  
لأمسح دموعي وأنكرها  
جدي صدقا ما عرفتك يوما  
ولكنك دائما حولي  
اشعر بروحك العظيمة  
ترقيني وتهدهد لي  
اسمع صوتك الذي حرمت منه طوال حياتي  
يشجعني على المضي  
يقول لي كوني بخير وكفا  
رحلت من حياتي باكرا جدي  
رحلت وتركت فراغا لن يملئه أحد  
هل تعلم جدي ان جدي الاخر رحل ايضا  
جدي الذي شاركني ذكرياتي  
نعم شاركني ذكريات صعبه واخرى حلوه  
ذاك العظيم الاخر  
الذي كان يرمقني بنظرات فخر  
كان يدعو لي بهمس  
وكم تنصت على دعائه انا بصمت  
ذاك الذي علمني الكثير  
علمني معنى الصبر  
فكلما نظرت لعينيه

ولتجاعيد وجهه الجميل  
ارى كم هي الحياة قاسيه  
وكم صبر سنوات بها  
جدي الذي كان يروي لي قصص عديده  
كان يحادثني عن كل شيء  
كنت اخلق أحاديث معه لتطول جلستنا  
جدي الذي حرمتني منه الغربية  
وقربني منه وجعا خفيا  
جدي الذي اشتاق له كل حين  
اشتاق أحاديثه وصوت ضحكاته  
اشتاق كلماته وهمساته  
جدي الذي سكن جزء من حياتي  
رحل وخلف وراءه وجعا لن يستكين  
وجع البعد ووجع الحرمان  
لو تعلمون كم أتألم من بعدكم  
لو تعلمون كم احتاجكم  
احتاجكم حد البكاء  
نعم رحلتم ولكنكم اهديتموني أعظم ابوين بالوجود  
فشكرا لكم شكرا بحجم الكون بل أكبر

---

## نور حياتي

---

حين سماعي صوتها  
يرجف قلبي فرحا  
فأحرص على جعله أول ما ابداء به نهاري  
وأشعر بالسعادة والتوفيق  
حين يتبعني صوت دعائها وأنا مغادره  
وأعشق تنصتي على دعواتها  
فيطرب قلبي حين سماعها تخصني بغالبه  
اتسأل دوما  
كيف سأوفيها حقها؟؟؟  
فهي حملتني وأرضعتني  
سهرت على راحتي سنون عمري كلها  
وستبقى ساهره لأجلي  
أعلم يقينا أن حزني واضحا أمامها  
مهما أخفيته  
وأن فرحي مصدر سعادتها  
أعلم انها تتذكرني كل حين  
وتنسى نفسها  
أحب مراقبتها خلسه وهي تصلي  
تقرأ القرآن بخشوع  
وكان هاله غريبه تحيط بها  
نورا خصص لها فقط

يا لله ما أجملها وما أجمل ابتسامتها

دونها أنا لا شيء

دونها حياتي بلا طعم أو روح

فيا رب احفظها لي

وجعل أيامها كلها سعادة

فأمي نور حياتي

---

## كش ملك

---

واحتفظ بك بين طيات قلبي  
أرفض أن يعلم أحد بك  
أخاف أن يشوهوا صورتك بروحي  
أخشى نظرت الشفقة بعيونهم  
حين يعلموا أنني أحببت مخادعا  
يتلاعب بقلوب الفتيات..  
وكأنهن جنود على رقعة شطرنج..  
تحركهن كيفما تشاء..  
لنتخلص بعدها منهن ببساطه..  
وتبقى ملكا صامدا

متناسيا أنك في النهاية سوف يقال لك "كش ملك"  
فتجد نفسك بصندوق يجمعك مع كل القلوب التي شوهتها  
وأن أحدهم لن يبتسم لك كما سأفعل أنا

---

## لحظات جنون

---

أتعلم كم أصبحت مجنونة  
مجنونه لدرجة أن امشي وسط الشارع  
شارع عام مكتظ بالسيارات  
لا أبالي بمرورها السريع  
صرت أمشي تحت المطر  
حتى يبتل جسدي كله  
دون أن أهتم بتجفيف نفسي  
اختبيء من الشمس وأخرج بالريح  
أصلي وأنا ادعو أن انساك  
لأفتح كل رسائلك حتى أذكرك  
اضحك عاليا  
لأبكي بعدها طويلا  
أصابني الجنون  
حتى صرت أحاكي نفسي  
جننت وأنا انتظرك  
وأحلم بأن تعود  
وأنا أعلم أنك لن تعود  
أبدا لن تعود..  
ولكني انتظرك كل صباح  
انتظرك بأمل مجنون مثلي  
بأن تحملك رياح الحنين  
لوجع تركته خلفك دون أن تلتفت  
لأنك  
أجبن من أن تواجهه

---

## من يستحق دموعك؟

---

"لا تبكي يا صغيرتي.. فأحد لا يستحق دموعك.."

ترفق بي يا عماء، كلهم استحقوها سواي، لا تستغرب فأنا ابكيهم لأنهم كانوا يعنون لي الحياة، بالله عليك ألا تبكي على شيء ثمين كسر؟ وأنا ابكي على عظماء بعيوني سقطت، لا تستغرب أنني ما زلت أحبهم وادعو لهم واشتاق لهم، فأنا اشتاق البدايات معهم، اشتاق يوماً كانوا به شيء كبير، لا تستهجن حبي لهم فأنا أحب قلوبهم المفقودة، أحببتهم قبل أن تغيرهم الدنيا، كنت أحب قلوبهم النقية وأرواحهم العذبة قبل أن تجرفهم رياح التغيير حيث لا عودة منها، كم كنت أحب ضحكتهم الغالية وبراءة أفكارهم، كنت أحب الصدق والإخلاص والحنان منهم قبل أن تلوثهم الحياة، اه يا عماء ما أقسى كلمة كنت أحب بهم، فهم ماتوا في قلبي منذ زمن وأنا أرثي الأطلال فحسب

---

## سوف تشرق الشمس

---

كم أحتاج أن احتضن نفسي لأهمس في اذنها" سوف تشرق الشمس يوماً يا صغيرتي وسوف تكبرين أكثر من الآن سوف يصغر كل شيء حولك إلا أمك وأبيك والألم

إن الوجد يا صغيرتي سوف يكبر معك حتى لا يبقى لك سواه، ولا يبقى سواه لك، وسوف تعلمين كم هو لطيف الوجد ألطف من كل الأشياء الأخرى، غدا حين تكبرين سوف تدركين معنى أن تحتضني الدمية وتبكي، سوف تعلمين أنك كنت في نعمه حين لا تجدي الدمية لتحتضنيها لأنهم خباؤها عنك بحجة أنك كبرت، سوف أحضن نفسي وأقول لنفسي الحياة أكبر من أن يفهما قلبك الصغير فدعيها وشئها، دعي العمر يمضي وتجملي بابتسامتك حتى لو رسمتها على وجهك، سوف تعلمين يوماً أن أحد لن يفهم تعقيدك البسيط، وأنت مهما تعرفتني على الناس ستبقي وحيدة، لأنك خلقتني لتعيشي وحيدة، فإياك يا أنا أن تضعني الآن فأنت أقوى وأنا معك، سوف اقرأ لنفسي آيات من القرآن حتى أنام وأنا احتضنتني لأصحو بخير بعدها.

---

## جنية و عفريت

---

(١)

زارتني  
جنية الحب  
حامله معها  
رسالة منك  
تقول فيها  
بأنك اشتقت  
لحديث طويل معي  
ولكني يا حبيب الروح  
اشتقت للغرق  
بتفاصيل عيونك  
وللصمت الغارق  
خلف كلماتك  
اشتقت  
للنظر في وجهك  
وتسبيح الباري  
فلا نتحدث بحضوري

(٢)

عفريت الغرام  
رأني تائهة  
محتاره  
سألني ما القصة يا صبية  
قلت له  
أشباح ماضينا  
أتعبت روعي  
تلاحقني  
كأنها ظلي  
قال لي  
هذه الأشباح  
لن تدعك في سلام  
حتى تكثيبين  
على جبين كل  
شبح  
اسم حبيبك  
الأوحد  
ومن يومها  
وأنا وأنت  
تجمعنا الأشباح

(٣)

جنية الحب  
زارتني اليوم  
هامسه في أذني  
هل ما زلتني  
على العهد  
تنتظري  
ذاك البعيد  
بأن يأتي  
هو لن يأتي  
فمن بالله عليك  
يتخلى  
عن دنياه  
لأجلك؟  
يا جنية الحب  
بالله عليك  
أما كفاني  
وجع بعباده  
لماذا دائماً  
تقتليني  
بحقيقة  
أتعافل عنها عمداً؟

(٤)

في سراديب الحنين  
رأيت عفريت غرام  
يجلس هناك  
يطلق موال عشق  
بيكي العابرين  
يقول يا بنات  
لا تصدقوا  
بأن نظرة ووعد  
يحقق حلمك  
بفارس الفرسان  
فلقد أضاع كل الفرسان  
مبادئ الفروسه  
في زمن قل فيه  
الخيال الأصيل

(٥)

قالت جنبة الغرام  
يوما يا صغيرة  
سوف تقولين لأحدهم  
ذات حب  
هل تسمح لي بأن  
أبحر في أعماقك  
وأغوص داخل بحارك  
حينها سيطلب المفتاح السري  
ولتحفظيه من الآن  
إنه ترانيم حبك  
التي عزفتها منذ  
الصغر

(٦)

عفريت  
عبر من أمامي  
يحمل في يده  
كتاب  
يثير الحنين  
في ذكرياتي  
فهذا الكتاب الوحيد  
الذي  
حملته يوما بين  
يدي  
ولم اقرأ منه حرفا  
فهو آخر هداياك  
وفي داخله ذكرى  
شوقي لمقلتيك  
شوق لمن أحببت يوما  
وكانت وعوده وكلماته  
كلها مجرد وهم وأكاذيب

(٧)

دوما  
ما كان يناديني  
جنية الظلام  
حتى صار  
الظلام رفيق دربي  
وصرت أجالس القمر  
كل ليلة  
أحادثه  
عله يخفف عني  
وجع الفراق  
ويعيدني  
جنية أحمل الياسمين  
أزرع السلام  
في قلوب العابرين

(٨)

عفريت لذيد  
سحبني من يدي  
يوم كنت  
أجلس وحيدة  
وقال  
هيا تعالي  
سوف أأخذك برحلة للقمر  
سنصعد  
سلما من فرح  
درجاته من نور  
فلا شيء  
يستحق  
أن نحزن لأجله  
فيضيع عمرنا هباء  
كورق الشجر  
يوم يتساقط  
في فصل الخريف

(٩)

سوف يقال يوما  
حين تغيب شمسي  
مرت من ها هنا  
فحولت الصحراء  
إلى مساحات خضراء  
ورسمت على وجوه الصبايا  
ضحكات لا تنقطع  
واهدت الصغار  
فرح بلا نهائيه  
جنية الحب هي التي  
أهدت الحب للجميع  
ونست نفسها

(١٠)

مر يوما عفريت الغرام  
البسني معطف الليل  
وقال بهذا المعطف يا صغيرة  
ستتمكنين من دخول  
كل القلوب  
وستغلقين أبواب الرحيل  
في وجه العاشقين  
مضيت بفرح أتبختر  
بهذا المعطف الجميل  
دخلت القلوب  
ورسمت السعد بالأرواح  
وعند دهاليز قلبك  
وقفت عاجزة عن الدخول  
فالعفريت قد قال يومها  
ينتهي مفعول المعطف  
أمام الحب الحقيقي

(١١)

قالت جنية الحب يوما  
يا صغيرتي  
طريق الحب  
يبدأ  
بالورد والياسمين  
وتمضي به  
بين حقول من الرياحين  
حتى تصلي  
لآخر محطاته  
حينها  
ستجدين نفسك  
بين جبال الحزن  
تقيمين  
فحذري يا حلوتي  
من أكلوبة الحب الأبدي

(١٢)

رأني  
عفريت من العفاريت  
وقلبي يرتجف  
ويبحث  
عن مصدر دفاء  
حتى لو كان بسيط  
اقترب مني  
وقال  
يا صغيرتي  
مهما وضعتي عليك  
من ثياب وغطاء  
ومهما أشعلت من نيران  
لن ينفع قلبك  
سوى دفاء الأمنيات

---

## هذه اللعبة

---

لا تقف هناك تنظر لحياتي كيف تمضي من بعدك، فإن لعبت معي هذه اللعبة سوف اللعب معك أيضا وأتظاهر بأنني ما رأيته وأمضي اضحك وألعب وأحلق كما الفراشة في حياتي، أبدا لن أظهر ضعفي وحزني على فراقك، لا تقف بعيدا مرتديا حلت اللامبالاة لتدفعني إليك، أبدا لن أتى إليك، أبدا لن أرتمي تحت قدميك أطلبك بأن تعود لحياتي، سوف امضي بالحياة سعيدة مبتهجة كزهرة تعطر حياة العالم من حولها، سوف أقولها بأعلى صوتي أنت الخاسر لا أنا، حتى لو بكيت لساعات وساعات ليلا، حتى لو جفاني النوم وما عرف قلبي الراحة، حتى لو أضناني الحنين ومزقني الإشتياق، حتى لو تعبت من هذه اللعبة التافه، ولكنني أبدا لن أظهر لك ارهاقي و اشتياقي، فابتعد عن طريقي، فأنت حين اخترت الابتعاد خسرت مكانك في حياتي، وأنا لن أسمح لقلبي أن يعيدني إليك

---

## طعم الوداع

---

إن للوداع طعم مؤلم، مهما كان شكله ومضمونه، الوداع يا صديقتي يكسر شيء في القلب لا يعيده مئات اللقاءات، إننا حين نودع أحدهم نعلم أنه سوف يمضي في حياة بعيدة عنا، لحياة لا نعلم مضمونها ولا شكلها، لا نعلم مدى الألم الذي سوف يعيشه ولا السعادة التي سوف يحيهاها، فنبكي مرات ومرات نبكي بعدهم وتصوراتنا حول حياتهم تهلكنا، فماذا لو كان الوداع أبديا وداعا نعلم بعده ألن يجمعنا شيء سوى صدف عابرة قد نخطبها، صدف سوف نكون بها نحن غرباء، سوف ننظر من بعيد بعيونهم ونرى هل تغيرت نظراتهم؟؟ هل يشوبها حزن؟؟ نحاول جاهدين أن نتعمق في قلوبهم لنعلم مدى الفرح الذي حل عليهم، لنطمئن أن احدا لم يؤدي قولبا نحبها أكثر من أرواحنا، لنقيس مدى تحملها وصبرها لتتأكد بانها لا تحتاج لمعين ولا يد تدعمهم، فالوداع لا يؤلم القلب فحسب بل الروح أيضا، يخترقها ليحولها لرماد ينشره في الأرجاء دون رحمة

---

## أحبك أم أعشقتك

---

بخفة العاشقه  
المدركة  
لخلجات قلبك  
أسير  
على مدرجات حبك  
بصمت وابتسامه مشرقة  
أرى  
نظرة الحيرة  
تسكن عيونك  
والمح  
بشقاوة  
كيف تراقبني  
شوقا وتردد  
وأضحك  
بصمت  
أمضي نحو القمر  
هناك فقط  
ستعرف  
إن كنت أحبك  
أم أعشقتك

---

## الحياة أجمل

---

لا تنتظر مني أن أنسى، لك حق المسامحة فحسب، فترببتي لا تسمح لي بأن أحمل في قلبي على أحدهم فكيف على من أحببت، ولكن عقلي وقلبي يأبوا النسيان، فإن أنا نسيت اليوم لم تعد للتجربة معنى أستفيد منها أو درسا يمضي معي العمر بأكمله، لم يعد بإمكانني أن أحكي تجربتي للصغار والكبار فتكون لهم عبره، كيف سوف أقول للجميع "لا تثقوا بمن يكثر الوعود" عيشوا كما تحلمون وتريدون ولكن لا تندفعوا خلف قلوبكم وحسب، اجعلوا صوت العقل عاليا اسمعوا له مرات ومرات، اسمحوا له أن يتخذ عنكم بعض القرارات، وأياكم وأن تنتظروا من أحدهم شيئا كثيرا من لم يطرق باب والدك لا يستحق من وقتك لحظات عيشي يا صغيرتي الجنون بكل أشكاله وألوانه ولكن لا تنسي أهم مبادئ الحياة، كوني أنتِ ولا ترضي لرجل أي رجل حتى لو والدك و أخوك بأن يلغي شخصيتك عيشي الطيش والعقل والتمرد والطاعة، سوف أقول لهم الكثير والكثير، ولكني لن أقول لهم تعلموا من أخطائي فجمال الحياة بالتجربة والتعلم بل ليعلموا أن هناك في مكان ما أحد يؤمن بما يفعلوه وواثق بكل تجاربهم وقراراتهم أن هناك أحد معهم يشعر بما يشعروا ويفهم ما يريدون أن يوصلوه للعالم أجمع، فيطمئنوا بأن الحياة سوف تبقى أجمل

---

## عرافة الحي

---

عرافة الحي

كانت تسير بصمتها

تناظر كل العابرين

حتى ارتعب وجهها

وبان الخوف على ملامحها

يوم رأته أقف

بين بنات حيننا

أضحك وأسامرهم بسعادة

بكت العرافة بصمتها

وقالت بكل هدوء

غدا تغيب شمسي

وشمس كل أهل الحي

بانقطاع ضحكاتنا

---

## أنتظر وأنتظر وأنتظر

---

أي قسوة تلك؟  
أي تجاهل ونسيان تلعب به؟  
أي مرض ذاك الذي يستوطن خلايا دمي؟  
أين أجلك بين متاهات حياتي  
وتعقيدات غارقه بها حتى التخمة؟  
أي حزن ذاك الذي يجعلني  
أنتظر وأنتظر وأنتظر  
ولا أفعل شيء سوى أن أنتظر وهما  
يجهل العالم به ولا يعرف به أحد سواي  
أي جنون ذاك  
الذي يجعلني أجالس طيفك  
أخلق الأحاديث مع خيالك  
أي يئس الذي تشبع بي  
حتى بت أضحك بوجه من يذكرك أمامي  
وأقول أنني ماضيه في حياتي  
أتجاهل ذاك الجرح الغائر  
الذي بات يتعفن  
وأمضي  
أتظاهر بالتجاهل  
وأنا أكاد أموت من فرط الحزن  
فأنت زرعت دون أن تدري  
باقت ورد في قلبي  
سقيتها بماء أمل تخيلته لا ينضب  
وضاع كل شيء بلحظه

لا أنكر منها  
سوى رجفت شفتاي  
وأنا أعاندهم لابتسم  
لحظه من فرط ألمها أحجبها عن واقعي وذاكرتي  
أبعدها عني حتى لا أنهار يوماً  
وأنا أعلم أن هذا اليوم قادم  
ولكن ومنذ زمن تعلمت تأجيل المحتوم

---

## أوراق الورد

---

وجع خفي  
يسكن أحداقي  
يحرم روحي  
من التعلق  
في أوراق الورد  
الساكنه  
بيت جدي  
يخبرني  
كل حين  
بأن هذا الوجع  
رفيق دربي  
الذي لن يتركني  
يوما أو يمل  
من مصارعتة  
هذا الوجع  
من سوف يهديني  
ذات يوم  
حبيب العمر الذي  
طال انتظاري له  
ذاك الحبيب  
الذي سوف يعرف  
كيف يبتلع وجعي  
ويعيد أوراق الورد  
للأزدهار من جديد

---

## قاس غيابك

---

يا فاتنا  
لو تدرك كم هو  
قاس رحيلك  
كقسوة نزول  
المطر على  
جسد طفل  
يفترش الأرض  
ويتغذى بالسما  
قاس وداعك  
كقسوة السائق  
عند اشارة المرور  
على طفل يبيع  
المنديل  
بدل أن يمد يديه  
ذلا لبني البشر  
قاس فراقك  
كخروج الروح من الجسد  
كالموت على قارعة الحلم  
كانتهاء الحب  
بعيونك قبل لسانك  
كمعرفتي بأنك  
كنت كاذب مخادع  
لم تعشقني كما أدعيت يوما

---

## كبرنا يا جدي

---

ليتك يا جدي  
هنا لتسمع همس روعي  
المشتاقه  
لتحتضنها  
لتروي لك أخبار أمسها  
لقد كبرنا يا جدي  
وصرنا كما تمنيت دوما  
فخرا لروحك الحبيبة  
الدنيا تمطر  
إنه جوك المفضل  
أعدت فنجان قهوتك  
كما كنت تحبها  
فتعال نتسامر  
هناك في قلبي  
مشاعر متضاربه  
تأخذني حيث  
كنا نتمنى أن نتقابل  
حيث الياسمين ينتظرنا  
حيث العاصي يشدو  
بأعذب أنين  
يعيد فينا  
الروح التي  
غادرت أجسادنا  
يوم عن بلادنا  
تخلينا

---

## أين ذكرياتي؟

---

من منكم  
يملك جوابا  
يريح روي  
من منكم يعلم  
أين ذكرياتي  
في بيت جدي  
حين كان يأخذنا بجولة قبيل الفجر  
يباهي بنا كل البشر  
يشير إلينا بالبنان مرددا  
حفيدات كأنهن القمر  
من النور خلقن  
والحسن منهن يغار  
جمعنا جمال الخلق والأخلاق  
فمن لديه حفيدات  
كحفيداتي هو وحده  
من يحق له بأن يرفع الرأس  
ويشمخ عاليا  
في السماء  
عاليا  
حيث العزة  
والجمال

---

## سيدي القاضي

---

يا سيدي القاضي  
اسمع  
قولي  
كنت أنثى  
مفعمه  
بالحياة  
أحب الورد  
وأعشق الياسمين  
يرضيني  
فنجان قهوة  
وأحلق عاليا  
بوردة مسروقه  
من على قارعة الطريق  
حتى دخل  
حياتي  
وجعلني  
أغرق  
في بحور هواه  
وتركني بعدها أسيرة  
حرب الحنين  
فانصفي يا سيدي  
وحكم عليه  
بسجن أبدي  
يعيش فيع محروما  
من كل عزيز وغالي

---

## طاولة الغرام

---

أتذكر حين ألتقينا  
على فنجان قهوة  
حول طاولة الغرام  
كان صوتك يعلو  
بأشعار الغزل؟  
يومها تأكدت  
بأنك فارسي المنتظر  
الذي حلمت به  
على مر الزمن  
والعصور  
أما زلت تذكر حين ألتقينا  
على طاولة الغرام  
وبيدك تحمل ساعة  
سألتك ما الوقت يا حبيب العمر  
أجبتني  
ساعتي موقوفه  
على الثالثه عصرا  
حتى تبقيين بين يدي  
هكذا بلا رهاب الوقت  
ولا شهقة التأخر  
التي أسمعها في نهاية  
كل لقاء  
ولكنك كنت تجهل  
بأن  
رواياتي كلها  
غيرت اسماء أبطالها

لاسمك  
وكننت اقرأ الروايات  
حتى أتخيلك  
أنت بين يدي  
ولكن لو تعلم  
يا حبيبي  
بأن تلك الرواية  
التي كنت اقرأها  
حول طاولة الغرام  
كانت النهاية  
فراق بين الأبطال  
لهذا  
كان قلبي  
يتمسك بطاولة الغرام  
ويقرأ كيف ترك  
البطل البطلة  
وحيدة مكسورة الفؤاد  
وأنظر  
في عينيك  
وأتسائل  
تشابه الأسماء  
هل صدفة أم أنه  
رسالة الالهيه  
لأختفي من أمامك  
بغمضة عين  
فلا تتمكن من كسري  
ولا من تحطيم الحلم  
الساكن فؤادي

---

## شكرا يا الله

---

السماء اليوم تهل علينا بالخير  
تغسل قلوبنا من كل شائبة قبل أن تغسل الأرض  
تخبرنا أن كل شيء سوف يكون بخير  
فالله معكم ينزل عليكم من فضله فشكروه  
ينزل عليكم من سمائه ماء منتظرا أن تصعد دعائكم إليه  
يا لله ما أجمل عطفك علينا حين نعصيك فترحمنا بماء مطرك  
حين ننشغل عنك فتفتح لنا باب للدعاء  
وكأنك تقول لنا لا تجعلوا شيء يبعدكم  
ابقوا بقربي لتستريح أرواحكم  
شكرا يا الله  
شكرا لأنك تحبنا أكثر من أي أحد  
شكرا لأنك تعاتبنا برحمه على ابتعادنا شكرا يا الله

---

## خليل روي

---

أنظر للصمت داخل عيوني  
ولحديثي الدائر  
بين قلبي وعقلي  
لكل خلجاتي  
التي خبئتها  
عن كل القلوب والعقول  
وما تمكنت  
من إخفائها عنك  
وأخبرني يا خليل روي  
كيف يكون  
الوفاء أصعب دروس الحياة  
وهو ما جبلنا عليه  
منذ المهد حتى اللحد؟  
قل لي بربك  
يا رفيق الدرب  
هل سيأتي يوم  
نعود فيه  
كما كنا  
روح واحده في جسدين؟  
أم أن الفراق سيبقى  
حليفا لروحينا؟

---

## نافذة الحلم

---

هذه أحر رسائلي  
أقرأها على مهل  
قد أحبيتك  
وربي الشاهد  
قد تهت في غرامك  
حتى صرت  
هوائي وأنفاسي  
ولكني  
اليوم أعلن  
استسلامي  
ما عدت أريد  
هذا الهوى  
فلقد تعبت  
من كثرة  
الأشواق  
فقلبي  
على نافذة  
الحلم  
قد تخشب  
ومات  
صار ذكرى  
يتمنى كل العاشقين  
ألا يصيروها ذات نهار

---

## ما عاد

---

لم يعد لهاتفي أي معنا منذ رحيلك  
لم يعد للمساء أي امتيازات  
ولا لإشراقة الشمس أي طعم  
فلقد استوى ليلى مع نهاري  
وهاتفي ما عاد يرن أو تصله رساله  
وحين يضيء يهرع قلبي إليه ليجد رسالة إعلانات لا معنى لها  
فيعود خائبا باردا حزينا كقلبي  
ما عاد للقلم معنى حين توقفت عن قراءة حروفه  
لم تعد الابتسامه ترسم على وجهي من بعدك  
وما عادت الدموع تعرف طريقا بعيدا عني  
منذ رحيلك كل الأشياء تبكيك  
وسادتي التي شهدت أحلامي معك  
لم يعد النوم صديقي  
فأنا أصحو فزعه عندما أراك في المنام تبتعد  
لم يعد للطعام طعم لأنك لا تشاركني به  
لم تعد الحياة جميلة من بعدك  
ولم تعد روحي كما كانت منذ وعدتها وأخلفت  
لم يعد للحلم وجود  
حين ما عاد يلتقي مع أحلامك  
لم يعد للأمل مكان منذ رحلت  
فكل الدنيا من بعدك سواد  
فكن أملا لأحدهم  
يا أملي في الماضي والحاضر والمستقبل

---

## صبر الأنبياء

---

أحببتك حد الجنون  
ولكن أرجوك  
لا تلمس جرحي  
الملتهب  
منذ عهد  
وابتعد عن روحي  
فالجرح إلتهب  
وصار يخرج صديدا  
متعفنا  
حبيبي تعلمت  
بصعوبه  
صبر الأنبياء  
كيف يكون  
وبجهد جبار  
تخلصت من كل  
بقايا الجراح  
فلا تلمس شيء  
إلتهب منذ زمن  
وصار اليوم  
جزء  
من روحي  
وشخصيتي  
التي أنا عليها الآن

---

## تراتيل السماء

---

تعالى  
يا صديقة الروح  
لنعرف  
تراتيل فى المساء  
تصل عنان الأرض  
نخبر الكون  
فىها أننا  
أقوى من الهوى  
ومن نخزات الغرام  
تعالى لنخبرهم  
بأن  
بوح المغرمين  
حين يكون  
على شكل  
تراتيل  
توجع القلب  
العليل  
فهبيا يا صديقتى  
ابتعدى  
عن روى  
قدر ما تشائين  
فهذا القلب  
قد اتعبه  
قصص العاشقين  
وأنا أخشى عليك  
يا مجنونة

بأن توقعك  
تراثيل الغرام  
بدرب  
من أشواك  
موجع  
يقتات من فئات  
ضحكاتك  
ومن جمال دموعك  
استسلمي  
يا صديقتي  
فدرب العشق  
موغل بالحنين  
فها أنا منذ سنين  
ما نسيت  
وجع السنين  
ولكني  
استيقظت  
على مر  
يسكن فمي  
يمنع روحي  
التنفس  
لقد  
خان الحبيب  
وذهب  
لهدهد آخر  
يشدو  
تراثيل  
بصوت براق  
أكثر

---

## زمن الخسارات

---

لم يعد هناك  
ما يستعدي البكاء  
والعويل  
فنحن بزمن  
الخسارات  
وماذا بعد  
أن خسرتنا الياسمين  
وصار طعم النيل  
مرا كالعقم  
وصارت بغداد  
تتوشح بالسواد  
والعقبه عقبه بوجه  
كل من حمل دماء العروبة  
وماذا بعد  
أظننا سوف  
نبكي خسارة في هذا الزمان؟  
أهناك ما أفسى من ضياع الأوطان  
سحقا لكم

---

## إعصار حنين

---

ذات مساء  
قاسي جدا  
تدمر  
كل حلم  
سكن الفؤاد  
وصار  
بستان الياسمين  
خاو على عروشة  
لا شيء  
به سوى  
دماء الأطفال  
ودموع الثكالي  
وصراخ الأراامل  
ضاع حلم البلد  
وصار بيت  
يأوي أرواحنا  
ضربا من الجنون  
وقد أصبح  
إعصار حنين  
ترفا  
زائدا  
عن حده  
في بلادي المدمرة

---

## حلمي الحائر أنت

---

سفيني

التي

فارقت

حلمي الحائر

وجدتها

على شاطئ

هواك

تقف منذ

زمن تحاول

اخباري

بأنه

كلما

تنتفض النبضات

في جوفي

تنتفض

بجوفك

مثلها

فنحن

روح

واحدة

بجسدين

فرقتنا

البلاد

وجمعنا الهوى

---

## حلمي الحائر

---

أتعلم  
يا حبيبي  
متى  
تنتفض النبضات  
وتعلن  
تمردها  
في قلبي  
حين  
يسمع  
حلمي الحائر  
صوت  
ضحكاتك  
سعادة  
وبهجة  
كم أشتهي  
حينها  
أن أخزن  
هذه الضحكات  
داخل روعي  
للأبد  
فحافظ على ضحكتك  
مشرقه حتى يبقى  
نبض فؤادك مزهرا

---

## يا من ملكت القلب

---

تجلس بينهم تحتضن نفسها  
تسمع كلامهم وهي مغيبة عن واقعها  
كيف تطلبون هذا الطلب مني  
أرجوك أمي لا  
أتوسل إليك أبي ارحمني  
أخي يا أملى في الحياة تفهمني  
أختي يا نصفي الذي يقرأ عينايا أحتوي حزني  
لا تطلبوا مني هذا الطلب  
أين أنت يا من ملكت القلب؟  
تعال أسمع ما يقولونه  
لقد أتاك يا صغيرتنا عريس لا يرفض  
به كل ما تمنيناه لك منذ الصغر  
نو خلق عال، ووظيفة جيدة  
يحببه الناس لتواضعه  
من عائلة لها شأن في البلد  
هيا يا بنتي فكري وليوففكما الله  
تعال وانظر لقد ربطوا اسمي بغيرك  
يريدون مني أن أنساك وأمضي في هذا الزواج  
أريد أن أبكي تعال احتضني  
ولكن بدلا من البكاء ها أنا ابتسم بخجل  
أخفض رأسي حياء  
يظنوه خجل عروس محبب فيتغامزون فرحين  
وأنا أبكي بدل الدمع دما  
أنا أضعف من أن أوافق

أنبل منك أنا  
فلا أستطيع خداع رجل أرادني ملكة في داره  
ويحلم بأن يتربع على عرش قلبي  
أنا أشرف من أن ألوث صورة والدي وعائلي  
لن أستطيع أن أقول نعم وقلبي ينبض لك  
تهرع لسجادة صلاتها  
تسجد بين يدي ربها داعيه راجية  
"يا لله إن الحب رزق وأنا رزقت حبه  
ولا أستطيع نسيانه  
يا لله انزع حبه من قلبي  
أو انزع روحي من جسدي"  
وتنتهي هنا الحروف  
وتقف الكلمات عاجزة عن التعبير  
ويجف الدمع والروح تغادر الجسد  
فينقلب الفرح لحزن  
وتزف عروسا للقبر  
ليدفن سرها معها  
وتبقى اسم عائلتها محفوظ كما حفظت الله هي يوما

---

## قدوتي أنت

---

واسأل نفسي دائما

ما الذي

يصنعه بك الوجد

يا ضاحك الوجه

يا بشوش القلب

مالذي يحدث

لروحك

كلما اشدت عليك

الألم

فأراك

مبتسما

سعيدا

تخفي

بين جوانب روحك

هموم

لا تحملها الجبال

أنت فخري

وملاذي بعد ربي

يا قدوتي

في هذه الحياة

وسبب سعادتي

كن لأجل قلبي بخير

دائما

---

## في مهب الريح

---

قالتها

عراقتي

ذات مساء

حين يصير

البدر هلال

سوف ينفيك

الأمير

من حدود

قلبه

ويرمي بك

في متاهات

الحياة

بعيدا

وسوف تراقبين

سعادته

من بعيد

حتى

يتأكلك

الهم

وتصيرين

ذكري في مهب

الريح

فأنت بعنادك وتكبرك

أضعتي الحب الساكن

قلبك

فلا تلومي سوى

نفسك يا صبية

---

## صقيع الفراق

---

يا أيتها الرياح

الباردة رفقا بقلبي

فلقد أصابه

صقيع الفراق

رفقا بروحي

فلقد جمدها

الانتظار

يا شتاء

تطرق باب الزمن

ابتعد عني

فشتاء روعي

قد حل منذ

زمن

منذ تمكن الحبيب

من هجري

دون رثاء

---

## مصيري القادم

---

يا عرافي الكاذب  
قلت يوما  
الحب  
مكتوب  
على أيامك القادمه  
فقلبك  
أخذ نصيبه  
من وجع الحياة  
وصار عليه  
أن يرا  
كيف يعاش العمر  
بجنون  
وحلاوة  
كل ما رأيته من الجنون  
هو خيالي  
بالقضاء على  
من  
أوهمني يوما  
بأن الحب  
هو مصيري القادم

---

## غبار العقم

---

همسات

وهمسات

كلها من وحي

الخيال

حتى

رنين الذكرى

وهم نعيش

داخله

فهي انفضوا

عنكم غبار

العقم هذا

وانجبوا

بدل النواح

على ما فات

أطفال من رحم

الفرح والأمل

---

## مجنونة الفؤاد

---

عرافتي قالت لي يوما  
لأنك صغيرة على الحب  
لا تفقهين منه سوى  
ذاك الضجيج والهراء  
فاليكيدوا كما يشائون  
واليكتبوا مئات المخططات  
فهل تعتقدين  
يا مجنونة الفؤاد  
بأنهم سيتمكنون من  
منع نبضات هادئة  
تهتف باسمك من النبض  
على الدوام؟  
فأفقد أسمتيك  
منذ رأيت عيونك  
تبرق حبا  
بالوفاء  
وغدا سوف يأتي  
من يهمس لك  
كوني لقلبي  
ما تشتهين  
يكفيني  
آخر اليوم  
همسك بأحبك  
فأنسى الكون  
معك

---

## وشوشات حنين

---

إن كنت

تصرخ بين

العالمين

قائلا بأنك

فلان وفلان

فأنا

بنت أبوها

من أعرف

متى أصفع الصمت

ومتى

تكون وشوشات الحنين

سكين أقتلع بها

من يحاول القول

تشتاق عيني لك

يا سيدة الياسمين

## متفرقات

المرض ابتلاء من الله ليرفع درجاتنا ويكفر ذنوبنا، وأعظم ابتلاء هو الفقد فالموت ليس عقابا من الله كتب علينا أن نذوق مره، وفي حين أن الموت ابتلاء عظيم فالفقر ابتلاء طويل، حين نطلب من الله الرزق ونبحث عنه في الطرق الصحيحة يصبح نعمه ورفع للدرجات ، فلا تنتظر لمن هو اسعد منك أو أغنى فكل شيء بيد الله ادعو لتتال

\*\*\*\*

هل يحسب هذا العيد وهو لم يبدأ بصوتك؟؟ هل يعد عيدا وفرحا وأنت لست بيننا؟؟ كم هو مؤلم هذا العيد يا جدي وكم علي أن أمثل الفرح لأجلك أنت فقط فما كنت يوما تريد رؤية الحزن على وجوهنا

\*\*\*\*

يصحوا الحنين مع قدوم الليل، يعبت بالقلوب الحزينة، فتبكي العيون لساعات طويله، بالله عليك أيها الحنين ، أما وجدت وقتا أفضل، اترك القلوب تبحث عن راحتها، اتركها تجد ما تريده في حياتها، اتركها تسلى بعيدا عن كل الذكريات، بعض من وقت بلا وجودك.. عليها تقوى على مجابهة القادم

\*\*\*\*

دوما كانت للصدائة رونقا لا يكسره شيء ومع مرور الأيام اكتشفنا اختفاء الرونق وما بقي لنا سوى الذكريات وبعض من الألم على تلك الكذبة التي عشناها

\*\*\*\*

أنا بخير، جوابي الدائم على سؤالهم، أحقا أنا بخير؟ انظر بعيون أمي، وأتساءل هل صدقتني أنت ايضا؟ أطلع أبي برجاء، لا تصدقني أرجوك، فأنا لست بخير، هناك أوجاعا تستوطن قلبي، روعي تنازع لأجل البقاء، أحاول الصمود بوجه كل شيء، خذلت كثيرا يا أمي، خذلت بحجم هذا الكون، كلهم خذلوني، مددت إليهم يدي، فتركوها وغادروا فهل بعد هذا أنا بخير يا أبي؟؟

\*\*\*\*

ما أقسى أوطاننا تأخذ منا أرواحهم وتبدلنا أوجاعا مدى العمر، أما شعبتي يا أرض عشقناها من دماء  
أحباب سكنوا قلوبنا

\*\*\*\*

أشعر بالسوء كلما رفعت يدي للسماء أدعو الله أن ينسيني إياك وأرجوه كل صباح أن تتعطل سيارتك  
لتجمعنا المواصلات صدفة

\*\*\*\*

"لن يفرقنا إلى الموت"

كم هي كاذبه هذه العبارة، فالعديد من الاشياء فرقتنا، الايام وانشغالات تافها وكم كانت الظروف شماعة  
نعلق عليها ابتعادنا فرقنا كل شيء عدا الموت، فماتت قلوبنا شوقا وحنينا وبكاء

\*\*\*\*

الصدقة هي كنز لا يقدر بثمن

ومهما عاش الإنسان

فهو يحتاج لروح يشكي لها همه وتسمع عبير كلماته

لتوصله إلى الطريق الصحيح بخوفها وحبها

ولتستمر الحياة يجب

أن تكون الصدقة قائمة

على حب في الله فقط

\*\*\*\*

أطالع طيفك

من خلف نافذة الأمل

وأخاطب قلبك

متى تعود

يا حبيبا

خطفتك مني

أقاويل الحاقدين

وأفعال المحبين

\*\*\*\*

أطالع طيفك

وأحلم

بأن التقيك يوما

في كتاب ما

على رف مكتبه

وبين سطور كاتب

يبهرني

باستعارة حبنا

وصياغته بحروف

براقة

\*\*\*\*

سوف أكتب اليوم

رسالتي الأخيرة

لك يا من

أطالع طيفك

لأخبرك بأن طيفك

لم يعد يعنيني

وأنني أبدا

لن اترجى طيفك

لوصال ترفضه

\*\*\*\*

يا من

أطالع طيفك

من على تلال العشق

وأقول

هل يا ترى

سيأتي يوما

حيث أنا

حتى لو كانت يده

تشد على يد أخرى

فيكفيني أن أراه سعيدا

\*\*\*\*

أبي

تعلمت منذ نعومة أظفاري

أن أطالع طيفك

وأنت على سجاة الصلاة

تسجد لربك

ويعلو صوتك

بالدعاء

لابنتك الصغيرة

التي أتعبها  
طول حزن  
ومرارت الخذلان

\*\*\*\*

أتعلم  
منذ رحلت عني  
وأنا أطالع طيفك  
من باب ماضينا  
فوحده قلبي

يعلم  
بأنك أبدا لن تعود  
وأن روحك  
مهما اشتاقت  
سوف تتدنثر  
بثوب من كبرياء

\*\*\*\*

أطالع طيفك  
وروحي  
تحوم حولك  
تخشى عليك  
السقوط  
أو الوجع

حتى من شوكة

ربما

تؤذيني بدل عنك

\*\*\*\*

اطالع طيفك

من خلف ذكرياتي

وأناجيك

هل تسمعني

وتسمع رجاء قلبي

بأن تعود

لدقيقة أو ثانية

أحتضنك فيها

وأهمس في اذنك

سامحني حبيب قلبي

\*\*\*\*

سيدي

أتظن حقا

بأنني يوم

قلت لك غادر

لم أعد أريدك حولي

بأنني نسينك

ها أنا أطلع طيفك

كل دقيقة

شوقا لك

وطلبنا للوصال

\*\*\*\*

في كل ليلة

أطالع طيفك

وأخبرك بكل

حزن سكن قلبي

أشكي لطيفك

منك ومن وجعك

من بعدك القاسي

ومن اهتمامك بالكل

عدا قلبي

\*\*\*\*

من زمن

أجدادي

و محبرة الشجن

تسكن

أدراج عائلتي

فكل من يهوى

لا بد له

أن يذوق الوجع

\*\*\*\*

من بعيد  
حيث كنت تقف  
مع رفاق دربك  
سرقت من محبرة الشجن

الخاصه بك

حبر يعينني

على كتابة

قصائد الشوق

في غيابك

\*\*\*\*

أبي لو تدرك

بأن صوتك

يعيد ترتيب

الزلال

في روعي

لما صمت

يوما

ولا توقفت عن الحديث

ناشرا السلام في روعي

\*\*\*\*

أسميتني يوما  
بأبو الغضب  
فكنت أحمل  
الغضب بقلبي  
على كل من  
يحاول يوما  
الإقتراب  
من قلبي  
المولع بروحك  
النابض باسمك أنت فقط



مع تحيات ..حسام..منى..إسراء

